

وكرسا (لآداب أفريقيا شبه الصحراوية في اللغات الأوروبية)، (١٩٨٦)، نُشرت هذه المجلدات في بودابست من قبل أكاديمية العلوم، وتعكس جيداً توجهات التأريخ المقارني واهتماماته: مثل تجنب تجميع الآداب، وتنظيم أعمال جماعية، واختيار حقبة تارة، وتارة أخرى حركة، وتارة ثالثة مجال أدبي وثقافي، والاهتمام بالتحقيب، وإظهار الاهتمام بلحظات التغيير أكثر من الاهتمام بالعصور المتجانسة التي تسيطر عليها أجناس أدبية محددة جيداً.

يوسع الأدب العام والمقارن، إذن، إلى أبعاد متعددة القوميات أو فوق القوميات، مفهومات، وحقائق اجتماعية، وتاريخية، تقدمها التواريخ الأدبية (القومية): مثل العصور، والحقب، والحركات، والمذاهب والاتجاهات، والمدارس، والأساليب، ومانسميه (أسلوب العصر)^(٨٧).

تفيد هذه الأعمال الواسعة من التحليل، والوصف، والتركيب، في إعادة النظر في التحقيب، والإشتراك الجيد للآداب ذات الانتشار القليل، وإعادة التوازن، إذن، لما هو غالباً نتيجة لمعارف مرتكزة على أدبين أو عدة آداب عظيمة، وهي أيضاً تعبير عن حلم أدب عالمي حاضر في ذهن المشتركين.

بصورة عامة، يفضل التأريخ المقارني الزمن المتوسط، وأحياناً الزمن الطويل، ولكنه نادراً ما يفكر في الزمن القصير، على كل حال، يجب رفع المبادرات المفيدة المنصبة على (التزامنيات الأدبية)^(٨٨)، وحتى المنصبة على سنة هامة بصورة خاصة^(٨٩).

ضمن هذه الكتابة للتاريخ الأدبي، تكثر مشاكل المصطلح، أي مشاكل المنهج أيضاً؛ وتنصب على (نصف الزينة) من المفهومات المستشهد بها، والمرتبطة بالتحقيب، من الواضح أن مشكلة اختيار (مقطع تاريخي) مهمة، بالإضافة إلى مسائل تاريخ. ظاهرة تعود في الزمن حتى بدايته، أو تنزل حتى نهايته، ولكن، إن ما يبدو أساساً، هو إعادة تركيب تعقيد الزمن التاريخي، هنا أيضاً، نترك الكلام لهنري فوسيلون (حياة الأشكال): "إن المؤرخ الذي يقرأ تتابعياً يقرأ أيضاً أفقياً (عرضياً)، بصورة متزامنة، مثل الموسيقي الذي يقرأ توليفة جوقة موسيقية، التاريخ ليس أحادياً ولا تتابعياً خالصاً، يمكن أن يعد تراكباً للحظات الحاضرة الممتدة بصورة واسعة..... في التاريخ نفسه، لا يحتل

^(٨٧) انظر ميشيل كولومب، الأدب فن deco حول أسلوب العصر، ١٩٨٧.

^(٨٨) أعمال ونقاد ١٩٨٧، x11/2

^(٨٩) انظر بريون - غيري، ١٩١٣، كلينكسيك، ١٩٧١-١٩٧٣، ثلاثة مجلدات.